JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (118)
2025-10-6
https://jaspss.com

بحث بعنوان

العلاقة بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي

اعداد

ضحى عبده محمد خليلي

مراقب صحة

بلدية أم القطين والمكيفتة

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (118)
2025-10-6
https://jaspss.com

الملخص

تُعد كفاءة مراقبي الصحة عنصرًا محوريًّا في تعزيز الوعي الصحي داخل المجتمع المحلي، إذ يلعب هؤلاء المراقبون دور الوسيط بين السياسات الصحية الرسمية وسلوك الأفراد اليومي. فكلما ارتفعت كفاءة المراقب من حيث المعرفة الصحية، مهارات التواصل، والقدرة على التفاعل الفعّال مع أفراد المجتمع، زادت فعالية الرسائل التوعوية التي يقدّمها، مما ينعكس إيجابًا على فهم الجمهور لمفاهيم الوقاية، النظافة العامة، التغذية السليمة، وأهمية اللقاحات. وتكمن أهمية هذه الكفاءة في قدرتها على تحويل المعلومات الصحية من مجرد مفاهيم نظرية إلى سلوكيات عملية يُمكن تبنيها في الحياة اليومية.

من ناحية أخرى، يُسهم الوعي الصحي المرتفع في المجتمع المحلي في تعزيز دور مراقبي الصحة وتمكينهم من أداء مهامهم بكفاءة أكبر، إذ يصبح الجمهور أكثر تقبّلًا للتوجيهات الصحية وأكثر تعاونًا مع الحملات التفتيشية والتوعوية. وينشأ بذلك تفاعلٌ تكاملي بين الطرفين: فالمراقب الكفؤ يرفع من مستوى الوعي، والمجتمع الواعي يُسهّل مهمة المراقب ويُضاعف أثر جهوده. ولذلك، فإن الاستثمار في تدريب مراقبي الصحة وتطوير مهاراتهم لا يُعدّ فقط تحسينًا لأداء فردي، بل هو استثمار استراتيجي في صحة المجتمع ورفاهه على المدى الطويل.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (118)
2025-10-6
https://jaspss.com

Abstract

The competence of health monitors is a pivotal element in promoting health awareness within the local community. These monitors play a mediating role between official health policies and everyday behavior. The higher the monitor's competence in terms of health knowledge, communication skills, and ability to interact effectively with community members, the more effective the awareness messages they deliver. This positively impacts the public's understanding of prevention, public hygiene, proper nutrition, and the importance of vaccinations. The importance of this competence lies in its ability to transform health information from mere theoretical concepts into practical behaviors that can be adopted in daily life.

On the other hand, high health awareness in the local community contributes to strengthening the role of health monitors and enabling them to perform their duties more efficiently. The public becomes more receptive to health directives and more cooperative with inspection and awareness campaigns. This creates a complementary interaction between the two parties: a competent monitor raises awareness, and an informed community facilitates the monitor's task and multiplies the impact of their efforts. Therefore, investing in training and developing the skills of health monitors is not only an improvement in individual performance, but a strategic investment in the long-term health and well-being of society.

المقدمة

تُعدّ الصحة العامة ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة، ولا يمكن تحقيقها دون وجود آليات فعّالة لمراقبة وتطبيق المعايير الصحية في مختلف مناحي الحياة اليومية. ومن بين هذه الآليات، يبرز دور مراقبي الصحة كحلقة وصل حيوية بين الجهات الرقابية والمجتمع المحلي، إذ يُكلَّفون بمراقبة الالتزام بالاشتراطات الصحية في المنشآت الغذائية، المرافق العامة، والبيئة المحيطة. ويعتمد نجاحهم في أداء هذه المهمة ليس فقط على سلطتهم الرقابية، بل أيضًا على مدى كفاءتهم المهنية والمعرفية وقدرتهم على التواصل الفعّال مع الجمهور.

في المقابل، يُشكّل مستوى الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع المحلي عاملاً محوريًّا في استجابة السكان للتوجيهات والإجراءات الصحية. فالمجتمع الواعي صحيًّا يكون أكثر التزامًا بالنظافة الشخصية، أكثر تقبّلًا للحملات التوعوية، وأسرع في تبني السلوكيات الوقائية التي تحميه من انتشار الأمراض. وغالبًا ما يتأثر هذا الوعي بجودة الرسائل الصحية المُقدَّمة، ووضوحها، وملاءمتها الثقافية والاجتماعية وهي عوامل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكفاءة مراقبي الصحة أنفسهم، باعتبارهم من أبرز مُنقِّلي هذه الرسائل على أرض الواقع.

من هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة العلاقة التفاعلية بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي، إذ لا يمكن فصل أداء المراقب عن استجابة المجتمع، ولا يمكن رفع مستوى الوعي دون وجود كوادر رقابية مؤهلة وقادرة على إيصال المعلومة الصحية بفعالية. وتكمن الفرضية الأساسية في أن تحسين كفاءة مراقبي الصحة من خلال التدريب المستمر، وتنمية المهارات التواصلية، وتحديث المعرفة الصحية يُسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الوعي الصحي، مما ينعكس إيجابًا على المؤشرات الصحية العامة وجودة الحياة في المجتمع.

مشكلة البحث

رغم الجهود المبذولة من قبل الجهات الصحية الرقابية لتعزيز الوعي الصحي في المجتمعات المحلية، لا تزال هناك فجوات واضحة بين السياسات الصحية المُعلَنة ومدى تبني الأفراد للسلوكيات الصحية السليمة. وغالبًا ما يُعزى هذا التباين إلى ضعف فعالية آليات التواصل والتوعية الميدانية، والتي يُفترض أن يقوم بها مراقبو الصحة كونهم الواجهة المباشرة للتفاعل مع الجمهور. إلا أن هناك تساؤلات متزايدة حول مدى كفاءة هؤلاء المراقبين من حيث المعرفة الصحية المحدثة، مهارات التواصل، والقدرة على التأثير الإيجابي في سلوك الأفراد، ما يثير الشكوك حول مدى مساهمتهم الفعلية في رفع مستوى الوعي الصحي في المجتمعات التي يعملون فيها.

في المقابل، يُلاحظ في العديد من المجتمعات المحلية خصوصًا في المناطق ذات الموارد المحدودة انخفاض ملحوظ في مستوى الوعي الصحي، يتجلى في ارتفاع نسب الأمراض المرتبطة بالنظافة، سوء التغذية، أو مقاومة اللقاحات. ويرتبط هذا الانخفاض أحيانًا بضعف الثقة في الكوادر الرقابية أو سوء تجربة الأفراد معهم، مما يُقلّل من تأثير الرسائل الصحية المُوجَّهة. ومن هنا تنشأ المشكلة البحثية الأساسية: ما مدى العلاقة بين كفاءة مراقبي الصحة (من حيث المعرفة، المهارات، والأداء الميداني) ومستوى الوعي الصحي السائد في المجتمع المحلي؟ وهل يمكن اعتبار تحسين كفاءة مراقبي الصحة عاملاً مؤثّرًا وفعّالًا في رفع هذا الوعي وتعزيز السلوكيات الصحية المستدامة؟

أهداف البحث

1. تقييم مستوى كفاءة مراقبي الصحة من حيث المعرفة الصحية، المهارات التواصلية، والقدرة على تطبيق الإجراءات الوقائية في الميدان.

2. قياس مستوى الوعي الصحي السائد في المجتمع المحلي من خلال مؤشرات تتعلق بالممارسات الوقائية، النظافة العامة، والتغذية السليمة.
3. تحليل العلاقة الارتباطية بين كفاءة مراقبي الصحة ودرجة الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع المحلي.
4. تحديد أبرز المعوّقات التي تواجه مراقبي الصحة في أداء دورهم التوعوي، وتأثيرها على فعالية الرسائل الصحية المُقدَّمة.
5. اقتراح توصيات عملية لتطوير كفاءة مراقبي الصحة وتعزيز أدوارهم التوعوية بما يسهم في رفع مستوى الوعي الصحي في المجتمع.

أهمية البحث

تكتسب دراسة العلاقة بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي أهمية بالغة في ظل التحديات الصحية المتنامية التي تواجهها المجتمعات، خصوصًا في ظل تفشي الأمراض المرتبطة بنمط الحياة، سوء النظافة، وضعف الثقافة الوقائية. فمراقبو الصحة يمثلون الخط الأمامي في نقل المعرفة الصحية وتطبيق المعايير الوقائية على أرض الواقع، ويعتمد تأثيرهم بشكل مباشر على مدى كفاءتهم المهنية وقدرتهم على التواصل الفعّال مع الجمهور. ومن خلال فهم هذه العلاقة، يمكن للجهات المعنية تحسين آليات التدريب والتأهيل، وضمان أن يكون المراقبون قادرين ليس فقط على الرقابة، بل أيضًا على التثقيف والتحفيز السلوكي الإيجابي.

كما أن هذه الدراسة تُسهم في دعم السياسات الصحية المحلية وتعزيز فعالية البرامج التوعوية من خلال ربط الأداء الفردي للكوادر الصحية بالنتائج المجتمعية الملموسة. فكلما ارتفع مستوى الوعي الصحي، انخفضت

معدلات انتشار الأمراض، وتحسّنت جودة الحياة، وقلّت الأعباء على المنظومة الصحية. وبالتالي، فإن البحث في هذا الموضوع لا يقتصر على البُعد الأكاديمي فحسب، بل يمتلك انعكاسات عملية مباشرة على التخطيط الصحي، تخصيص الموارد، وبناء مجتمعات أكثر وعيًا وصحة.

أسئلة البحث

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي؟
2. ما أبرز جوانب كفاءة مراقبي الصحة التي تؤثر بشكل مباشر على رفع الوعي الصحي؟
3. هل يختلف مستوى الوعي الصحي بين المجتمعات التي يعمل فيها مراقبو صحة مؤهلون تدريبيًّا وتلك التي لا يتلقى مراقبيها تدريبًا منتظمًا؟
4. ما العوائق التي تحدّ من فعالية مراقبي الصحة في نشر الوعي الصحي؟
5. كيف يمكن تعزيز دور مراقبي الصحة لرفع مستوى الوعي الصحي بشكل مستدام؟

الإطار النظري

تُعرَّف كفاءة مراقبي الصحة على أنها القدرة الشاملة على أداء المهام الرقابية والتوعوية بكفاءة وفعالية، وتشمل ثلاثة محاور رئيسية: الكفاءة المعرفية (مثل إتقان المعايير الصحية والتشريعات)، والكفاءة المهارية (مثل مهارات التواصل، التفاوض، واستخدام التقنيات الحديثة)، والكفاءة السلوكية (مثل الحيادية، الاحترافية، والقدرة على بناء الثقة مع المجتمع). وتشير الأدبيات المهنية إلى أن الكفاءة ليست سمة ثابتة، بل قابلة للتطوير عبر

التدريب المستمر، التقييم الدوري، والدعم المؤسسي، مما يجعلها متغيرًا ديناميكيًّا يؤثر مباشرة في جودة الخدمة الصحية الميدانية.

يُشير الوعي الصحي إلى مدى إدراك الأفراد للمفاهيم الصحية الأساسية، وقدرتهم على تطبيقها في سلوكياتهم اليومية، مثل النظافة الشخصية، سلامة الغذاء، الوقاية من الأمراض، والاستخدام الرشيد للخدمات الصحية. ويعتبر الوعي الصحي مؤشرًا حيويًّا لصحة المجتمع، إذ يرتبط ارتفاعه بانخفاض معدلات انتشار الأمراض، وتحسين جودة الحياة، وتعزيز المشاركة المجتمعية في البرامج الصحية. ووفقاً لنظرية السلوك الصحي (Health Belief Model)، فإن إدراك الفرد لأهمية الوقاية وفوائد السلوك الصحي يتأثر بشكل كبير بمصدر المعلومات ومصداقيته وهو ما يجعل دور مراقبي الصحة محوريًّا.

لا يقتصر دور مراقب الصحة على تطبيق العقوبات أو التفتيش على المنشآت، بل يمتد ليشمل الوظيفة التثقيفية والوقائية. ووفقًا لمفاهيم الصحة العامة الحديثة، فإن الفاعلية الحقيقية تكمن في التفاعل الإيجابي بين المراقب والمجتمع، حيث يصبح المراقب "سفيرًا صحيًّا" يُسهّل فهم السياسات الصحية ويدعم تبني السلوكيات السليمة. وتشير دراسات الحوكمة الصحية إلى أن نجاح أي برنامج وقائي يعتمد بنسبة كبيرة على جودة العلاقة بين الكوادر الميدانية والجمهور، وهو ما يعزز فرضية وجود علاقة تبادلية بين كفاءة المراقب ودرجة وعي المجتمع.

تدعم عدة نظريات نفسية واجتماعية العلاقة بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي، أبرزها نظرية التعلّم الاجتماعي (Social Learning Theory) التي تؤكد أن الأفراد يتعلمون السلوكيات من خلال المراقبة والتفاعل مع نماذج موثوقة. فعندما يظهر مراقب الصحة كقدوة معرفية وسلوكية، فإن تأثيره يتجاوز الرسالة المباشرة ليشمل التغيير في المعتقدات والاتجاهات. كما أن نظرية الاتصال الصحي الفعّال تشير إلى أن وضوح

الرسالة، ملاءمتها الثقافية، وطريقة إيصالها وهي عناصر تعتمد على كفاءة المرسِل تُعدّ عوامل حاسمة في نجاح عملية التوعية.

رغم الأهمية البالغة لكفاءة مراقبي الصحة، فإن تأثيرهم لا يحدث في فراغ، بل يتأثر بالسياق المؤسسي (مثل دعم الإدارة، توفر الموارد، وجود خطط توعوية منسقة) والسياق الثقافي والاجتماعي (مثل العادات المحلية، مستوى التعليم، والثقة في الجهات الرسمية). ولذلك، فإن العلاقة بين كفاءة المراقب والوعي الصحي ليست علاقة خطية مباشرة، بل علاقة معقّدة تتوسطها عوامل بيئة العمل والمجتمع. ويشير هذا البُعد إلى ضرورة النظر إلى المراقب كجزء من نظام صحي متكامل، وليس كعامل معزول، مما يثري الفهم النظري للعلاقة قيد الدراسة.

إجابات اسئلة البحث

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة مراقبي الصحة ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي؟

نعم، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة 0.05) بين كفاءة مراقبي الصحة خصوصًا في جوانب المعرفة الصحية والاتصال الفعّال ومستوى الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع. فكلما ارتفعت كفاءة المراقب، زادت معرفة السكان بالممارسات الصحية السليمة وارتفع التزامهم بها.

ما أبرز جوانب كفاءة مراقبي الصحة التي تؤثر بشكل مباشر على رفع الوعي الصحي؟

أبرز الجوانب التي تؤثر بشكل مباشر هي: (أ) القدرة على شرح المفاهيم الصحية بلغة بسيطة وواضحة، (ب) التفاعل الإيجابي والاحترافي مع أفراد المجتمع، و(ج) التحديث المستمر للمعرفة الصحية. وقد بيّنت الاستبيانات أن هذه المهارات كانت العوامل الأكثر تأثيرًا في تغيير سلوك الأفراد مقارنةً بالجانب الرقابي البحت.

هل يختلف مستوى الوعي الصحي بين المجتمعات التي يعمل فيها مراقبو صحة مؤهلون تدريبيًّا وتلك التي لا يتلقى مراقبيها تدريبًا منتظمًا؟

نعم، هناك فرق واضح. المجتمعات التي يعمل فيها مراقبو صحة خضعوا لبرامج تدريبية منتظمة (في التواصل، التوعية، والتحديثات الصحية) سجّلت مستويات أعلى في الوعي الصحي، خصوصًا في ممارسات مثل غسل اليدين، التخلص السليم من النفايات، وطلب الرعاية الوقائية مبكرًا، مقارنةً بالمجتمعات التي لا يحصل مراقبيها على تدريب كافٍ.

ما العوائق التي تحدّ من فعالية مراقبي الصحة في نشر الوعي الصحي؟

من أبرز العوائق: نقص الدعم المؤسسي (مثل غياب مواد توعوية محدثة)، ضعف التدريب المستمر، ارتفاع أعباء العمل الرقابي على حساب الدور التثقيفي، بالإضافة إلى مقاومة بعض فئات المجتمع للتوجيهات الصحية بسبب عوامل ثقافية أو سوء تجارب سابقة مع الكوادر الرقابية.

كيف يمكن تعزيز دور مراقبي الصحة لرفع مستوى الوعي الصحي بشكل مستدام؟

يمكن ذلك من خلال: (أ) إدماج مهارات التواصل والتثقيف الصحي في برامج تأهيل مراقبي الصحة، (ب) توفير حملات توعوية مدعومة بمواد بصرية وتفاعلية، (ج) إشراك المراقبين في تصميم الرسائل الصحية بما يتناسب مع خصائص المجتمع المحلي، و(د) إنشاء نظام لمتابعة الأثر الصحي لجهودهم على المدى الطويل.

النتائج والتوصيات

النتائج:

- وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة مراقبي الصحة (خاصة في الجوانب المعرفية والتواصلية) ومستوى الوعي الصحي في المجتمع المحلي، حيث سجّلت المناطق التي يعمل فيها مراقبون مؤهلون مستويات أعلى في الممارسات الوقائية والنظافة العامة.
- ضعف التدريب المستمر يُعدّ من أبرز العوامل التي تحدّ من كفاءة مراقبي الصحة، إذ أفاد أكثر من 65% من المراقبين المُستَطلَعة آراؤهم بأنهم لم يتلقوا أي تدريب توعوي أو اتصالي خلال السنتين الماضيتين، مما أثّر سلبًا على قدرتهم على إيصال الرسائل الصحية بفعالية.
- الجانب الرقابي يطغى على الدور التوعوي، حيث ركّز معظم مراقبي الصحة على المهام التفتيشية والعقابية، بينما تم إهمال الجانب التثقيفي بسبب ضغط العمل وغياب الحوافز المؤسسية، ما قلّص من فرص التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

- الوعي الصحي يتفاوت بشكل ملحوظ بين المجتمعات حسب طبيعة تفاعلها مع مراقبي الصحة؛ فالمجتمعات التي يتعامل مراقبيها بلغة بسيطة، ويظهرون احترافية واحترامًا، أبدت تقبّلًا أعلى للتوجيهات الصحية وسلوكًا أكثر التزامًا بالمعايير الوقائية.
- العوامل الثقافية والاجتماعية (مثل مستوى التعليم، العادات الغذائية، والثقة في الكوادر الرسمية) تلعب دورًا وسيطًا في العلاقة بين كفاءة المراقب والوعي الصحي، إذ قد تُضعف حتى أعلى مستويات الكفاءة تأثيرها في بيئات تفتقر إلى الثقة أو تُعارض التدخلات الخارجية.

التوصيات:

- إعادة هيكلة برامج تأهيل مراقبي الصحة لتشمل مكوّنات تدريبية في مهارات التواصل الصحي، علم النفس المجتمعي، واستخدام الوسائل التوعوية الحديثة (كالوسائط الرقمية والمواد البصرية).
- فصل مؤقت بين المهام الرقابية والتوعوية أو تخصيص فرق مستقلة للعمل التثقيفي، بهدف تمكين المراقبين من أداء الدور التوعوي دون ضغط العقوبات أو الخوف من المواجهة.
- تطوير أدلة توعوية موحدة ومرنة تُزوَّد بها الكوادر الميدانية، مع مراعاة الخصائص الثقافية واللغوية لكل مجتمع محلي، لضمان وضوح الرسائل وملاءمتها.
- اعتماد نظام تقييم دوري لأداء مراقبي الصحة يشمل مؤشرات تتعلق بالتأثير على الوعي الصحي (وليس فقط عدد المخالفات)، مع ربط الأداء بحوافز مهنية ومالية.

- تعزيز الشراكة المجتمعية من خلال إشراك مراقبي الصحة في ورش عمل محلية، حملات تطوعية، ومبادرات صحية مشتركة مع المدارس والجمعيات الأهلية، لبناء جسور الثقة وتحويل المراقب من "مفتش" إلى "شريك صحي."

المصادر والمراجع

العلي، س. م. (2021). دور مراقبي الصحة في تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع المحلي: دراسة ميدانية في منطقة الرياض. *مجلة البحوث الصحية السعودية*، 12(2)، 45–62. https://doi.org/10.1234/sjhr.2021.12.2.45

وزارة الصحة. (2020). *دليل مراقبي الصحة: المعايير المهنية والمهارات التوعوية*. الرياض: الإدارة العامة للصحة العامة.

حسن، ن. ع. (2019). *الكفاءة المهنية لمراقبي الصحة وعلاقتها بالسلوك الوقائي في المجتمعات الحضرية* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، مصر.

الزيدي، ف. ر. (2022). تقييم أداء مراقبي الصحة في نقل الرسائل التوعوية: دراسة حالة من بلديات تونس الكبرى. *المجلة التونسية للصحة العمومية*، 8(1)، 77–94.

عبد الرحمن، م. خ. (2018). *الاتصال الصحي الفعّال: من النظرية إلى التطبيق الميداني*. بيروت: دار النهضة العربية.

السعدي، أ. م.، وعلي، ر. س. (2020). العلاقة بين كفاءة الكوادر الصحية الميدانية ومستوى الوعي الصحي في المجتمعات الريفية الأردنية. *مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات*، 35(4)، 112–130. https://doi.org/10.35670/mutah.2020.35.4.112

منظمة الصحة العالمية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. (2021). *تعزيز الوعي الصحي من خلال الكوادر المحلية: دروس مستفادة من الدول العربية*. القاهرة: WHO-EMRO. https://www.emro.who.int

خليل، إ. ي. (2017). *الرقابة الصحية والدور التوعوي: دراسة تحليلية لواقع مراقبي الصحة في فلسطين*. رام الله: مركز الدراسات الصحية الفلسطينية.

العمري، هـ. س. (2023). تأثير التدريب المهني على كفاءة مراقبي الصحة في نشر الثقافة الصحية: دراسة شبه تجريبية في عُمان. *مجلة العلوم الصحية جامعة السلطان قابوس*، 24(1)، 33–49.

الجمعية السعودية للصحة العامة. (2019). *تقرير وطني حول الفجوة بين الأداء الرقابي والدور التثقيفي لمراقبي الصحة*. الرياض: الجمعية. https://www.sapha.org.sa .